اختار قسم فرطوا احسنا وردوا منتشر عبد الله وقال هذا اول العذر الذي تركنا لوفا بالعهد والله لا اصحبكم الى بهؤلاء القتلى
اسوة صالحة فابى ان يصحبهم فقتلوه كما في الصحيح وقيل صحبهم الى ان كانوا بمر الظهران يريدون مكة ثم نزعوا به
يده منهم ثم اخذ سيفه قال واستاجر بنو الحضرمي الصنم بالحارث حتى قتلوه واطلقوا خبيب وزيدا وظل بمكة
في شهر الحرم فباعوهما بنو بني هذيل كانا بمكة وقيل بيع كل واحد من الاسرى الاربعة من رجل من الاسرى
فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا لانه قتل الحارث يوم بدر كما في البخاري ويعقب بان الموت عن جراحة قاتل
الحارث يوم بدر انما هو حبيب بن اساف الخزرجي وقيل القاتل له علي كرم الله وجهه وخبيب ابن عدي هذا وجه
لم يشهد بدرا عند احد من ارباب المغازي اي وفي هذا الضعيف لحديث الصحيح ثم رايت الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر
انه يلزم من هذا رد الحديث الا عند الحارث بن ابي ضرار وقتله يعني الا ان يقال كون بني خزيمة قاتلوهم الانصار
واتباع زيد اصفهان بن امية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك بيقتله باسر خبيبا على ان يقضي الاشهر الحرم واستعار
خبيب رضي الله عنه وهو محبوس موسى من بنت الحارث وفي الصحيح من بعض بنات الحارث يستحد بها فاعارته
فدرج بني لها صغير وهي غافلة عنه حتى اتى الى خبيب رضي الله عنه فاجلسه خبيب على فخذه والموسى بيده فلما رات
انها على تلك الحالة فزعت فزعة عرفها خبيب رضي الله عنه فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله
تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنث وروي انه رضي الله عنه اخذ بيد الغلام وقال اجلسه امكن الله منكم فقالت
المراة ما كان هذا ظني بك فرمى بها بالموسى وقال انما كنت ما رباها لكن لاعذبه وفي السيرة الهشامية ان تلك
المراة قالت قال لي يعني خبيبا رضي الله عنه حين حضره القتل ابعثي الى حديدة اتطهر بها للقتل اي وقد كان شيء
عند قال اذا اردت قتل فاذني فلما اردوا قتله اذنته فخطرت بها تلك الحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحي حديدة
فقلت ادخل بها الى هذا الرجل البيت قالت فوالله لما رجع عليه الغلام قلت والله اصاب الرجل ثاره فقتل هذا الغلام
ويكون رجل برجل فلما نا ولد الحديدة اخذه وظل من يده ثم قال العمري ما خافت امك غوري حين بعثتك بهذه الحديدة
ثم خلى سبيله وقيل ان الغلام ابنها اي ورشد الله قول خبيب رضي الله عنه ما حاقتك امك وكانت بنت الحارث
تقول والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب قالت والله لقد وجدته يوما اي وقد اطلعت عليه من شق الباب
باكل قطفا من عنب في يده اي مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وفي رواية والله اني ارى الله
عنبا يوكل اي واستدل بهذا بقصة خبيب هذا على انه يستحب لمن اشرف على الموت ان يتعهد نفسه بتعظيم اظافره
واخذ شعر شاربه وابطه وعانته ولعل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم واقره فلما انقضت الاشهر الحرم اتفقوا
في الحجر خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل فلما قدم للقتل قال لهم دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين
وقال لهم والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا اي متفرقين واحدا
واحدا ولا تبق منهم احدا اي الكفار منهم وقد قتلوا في الخندق متفرقين قال ذكر انهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج
النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا به الى التنعيم امروا بخشبة طويلة فحفروا لها فلما انتهوا بخبيب اليها ركع
صلاة ركعتين صلوه على تلك الخشبة اي يراه الوارد والصادر فمنعهم صهيب اخيه الى الاطراف ثم قال والله لا ارجع عن
الاسلام على سبيلك وان لم ترجع لقتلتك قال وان قتلتني في سبيل الله فقتيل اللهم اذ لست صدا الله ملة رسولك
عني السلام فبلغت عني السلام وبلغه ما يصنع بنا وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان جالسا مع اصحابه فاخذه ما كان ياخذه عند نزول الوحي فسمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرئني من خبيب السلام خبيب قتله قريش وقال
ان المشركين دعوا اربعين وكذا من قتل اباهم يوم بدر فاعطوا كل واحد رمحا وقالوا هذا الذي قتل اباكم

فطعنه

فطعنه بتلك الرماح حتى قتلوه وكلوا بتلك الخشبة اربعين رجلا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفاظ والزبير بن العوام رضي الله عنهما
في انزال خبيب عن خشبته وفي لفظ فاقبل الزبير على فرسه فلما رآه الحفاظ ارسلوه وقالوا نحن رسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحفاظ بن الاسود فجاء فوجدوا عنده اربعين رجلا فكمنهم مكانا رابعين نباما فانزلاه وذلك
بعد اربعين يوما من صلبه وموته وحمله الزبير رضي الله عنه على فرسه وطلب ان يتبعه ريثما يشتري بها المشركون
اي وكانوا سبعين رجلا فتبعوهما فلما لحقوا بهما وقفوا الزبير رضي الله عنه فابتلعته الارض وهي انتهى ومن ثم قيل
ابتلع الارض اي وكتفه الزبير العامة رضي الله عنه عن راسه وقال لهم انا الزبير العالم وصاحبي المقدام الاسود
اسوان رايضان يذبان عن شبلهما فان شئتم تاخذتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا عنهما وقد ما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام فقال اخبر اخاك السلام ما يحبس
ان الملائكة تباهي بهذين الرجلين من اصحابك فنزل اليهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
الاية وتقدم انه قيل انها نزلت في علي كرم الله وجهه بلما نام على فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة هجرته وقيل
انها نزلت في صهيب لما اراد الهجرة ومنعه منها قريش فجعل لهم ثلث ماله وكما تقدم وابيت بعضهم قال
لما قدمت في صهيب رضي الله عنه لما اخذه المشركون ليعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم امكنكم ام منعتكم
فهلكتم ان تاخذ واما لي وتدعوني وديني فجعلوا في ظلام ابن الحضرمي رجل يدان عمر وابن الله جدعان الذي ان
خبيبا فغضب رضي الله عنه قال جيئوا بخشبة خبيب فرفعت فيها فحملته فوقع الى الارض ثم التفت فلم ار خبيبا
ابتلعته الارض وهذا هو الموافق لما في السيرة الهشامية وان ذلك كان حين ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار
لقتل ابي سفيان كما سياتي اي وكان خبيب رضي الله عنه يحرك على خشبته فاقلب وجهه عن القبلة اي الكعبة
فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك التي رضيتها لنفسه وانبيه عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين
ودعى عليهم خبيب رضي الله عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا ولا تغادر منهم احدا قال معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما فالتقى ابو سفيان بنفسه الى الارض على جذعه خوفا من دعوة خبيب رضي الله عنه لانهم كانوا يقولون ان
الطير اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد
ابن عامر رضي الله عنه على بعض اجناد الشام فقيل له انه مصاب بلحمة غشيتها فاستدعاه فلما قدم عليه وجد
مصفرا وهكذا وقد حافا فقال له عمر رضي الله عنه ليس بحكما الا ما ارى فقال له ما اكثر من شكا هذا يا امير
المؤمنين فرودي اضع فيه راسي وهكذا يا اهل بيتي وهكذا في ذلك وقد علي كل فيه فقال له عمر رضي الله عنه اكلم فقال
لا فقال فما غشيتك ملخص انها تصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من باس ولكن كنت فيمن حضر خبيبا
ابن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي علي فزاده ذلك عند
عمر رضي الله عنه خيرا ووعظه عمر فقال له من يقدر على ذلك فقال انت يا امير المؤمنين انما هو ان يقال فنطاع
فقال له عمر ارجع الى عملك فما باونا شدة الاعفاء عفاه وكان خبيب رضي الله عنه هو الذي سن لكل
مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم لم يعد ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة اي وهذا يدل على
ان واقعة زيد بن حارثة رضي الله عنه متاخرة عن قصة خبيب رضي الله عنه لكن في الفتوح والمروج ان زيد بن
حارثة صلاها قتل خبيب بزمن طويل وفي الفتوح ان قصة زيد ابن حارثة رضي الله عنهما كانت قبل
الهجرة ابي ركان بن سيدين رجلا سه اذا سيلا عن الركعتين قبل القتل قال صلاها خبيب رضي الله عنه وحمزة
رضي الله عنه فاضلان ومعتبر حجر بن عدي رضي الله عنه فان زيادا والي العراق من قبل معاوية رضي الله عنه وجهه
به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير المؤمنين قال معاوية

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)